

محاضرات السيرة النبوية 81- لفضيلة الدكتور صلاح الصاوي

- عام الحزن وقصة وفاة أبي طالب

صلاح الصاوي

اعمل الاول طيب بس اشحنك. احنا دردشنا واتكلمنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصبه ومن والاه اللهم انا نسألك في مفتتح مجلسنا هذا ان يجعل اجتماعنا فيه اجتماعاً مرحوماً. ان يجعل تفرقنا من بعده - 00:00:02

معصوماً الا يجعل فينا ولا بیننا شقیاً ولا محروماً انك ولی ذلك وال قادر عليه. لا يزال الحديث موصولاً حول صاحب السيرة العطرة صلوات ربی وسلامه عليه. توقف بنا الحديث في المحاضرات السابقة عند - 00:00:50

الحصار الاقتصادي والمجتمعي الذي نسجته ايدي المشركين حول النبي صلی الله عليه وسلم في مكة المكرمة. وكيف انتهى هذا الحصار بان الله جل وعلا قياده طائفة من النبلاء من غير المسلمين - 00:01:12

وقد كبر عليهم ان يعاني بنو هاشم تلك المعاناة الزالمة الموجعة بينما بقية الناس يمرحون ويرتعون كبر هذا عليهم وسعوا في نقض هذه الصحيفة الظالمة وانتهى الامر الى تمزيقها والى نقضها وقد سلط الله - 00:01:42

عليها الاكلة فمحت كل ما يكفيه ما كان فيها من ظلم ومن بغي ولم تبق فيها الا اسم الله عز وجل الا لفظ الجلاله. ما ان غادر المؤمنون الشعب حتى اصيب النبي صلی الله عليه وسلم بوفاة عمه أبي طالب - 00:02:06

ثم ثم بوفاة ام المؤمنين خديجة احداث متعاقبة ما ان خرجوا من الشعب ومن معاناته وواجهه حتى فوجئ النبي صلی الله عليه وسلم هذا العام وقبل الهجرة بثلاث سنوات بان عمه - 00:02:29

ابا طالب الذي عاش عمره كله يحوطه ويمنعه انه يرقد على فراشي المرض ثم يحضر ثم يفارق الحياة وقد كان ابو طالب من اكثر الناس مؤازرة للنبي صلی الله عليه وسلم من غير المسلمين - 00:02:52

وكان له من المكانة وال منزلة في قومه ما امكنه من ان يدفع عن رسول الله صلی الله عليه وسلم كثيراً من الاذى وان يمنعه من كسرير مما كان يتربص به قومه - 00:03:12

لكن الله جل وعلا اراد الا يكون ناصر للنبي عليه السلام الا الله عز وجل ان تقطع الاسباب كلها والا يبقى الا باب الله جل وعله وحده لما رقد ابو طالب - 00:03:29

على فراش الموت جاءه النبي صلی الله عليه وسلم وكان جل همه في هذه اللحظات ان يجزيه احساناً باحسان وان يرشده الى الكلمة. ليخرج عليها من الدنيا لكي يشهد له بها عند الله عز - 00:03:47

عز وجل ومن ومن يقرأ سيرة النبي صلی الله عليه وسلم ويعلم صلته بابي طالب وصلة ابي طالب به يقف ذلك على امر عجيب عاجب لقد تفتح وعي النبي صلی الله عليه وسلم - 00:04:08

وهو اقرب الناس اليه فابو طالب الاخ الشقيق لابيه عبدالله وهو الذي كفله بعد وفاة جده عبدالمطلب فحلت الايوبية محل العمومة حتى صار النبي صلی الله عليه وسلم يدعى في مكة بيتيم ابي طالب - 00:04:28

وكان الحب متبدلاً بينهما وكان ابو طالب من شدة تعلقه به اذا سافر اخذه معه في سفره حتى عندما سافر لتجارته في الشام اخذه معه وهو ابن تسع سنين. وهي سن - 00:04:54

لا تتمكن من السفر البعيد في ذلك الزمن الذي يعني السفر فيه بالحرف النبوى قطعة من العذاب. لكن لم يطرق ابو طالب صعبا على فراق ابن أخيه فاستحبه معه في هذه الرحلة نعم تعلق ابي طالب بابنه ابن أخيه - [00:05:13](#)

وتعلق النبي صلى الله عليه وسلم بعمره صنو ابيه النبي صلى الله عليه وسلم عبر مراحل عمره الميمون المبارك وابو طالب اقرب ذوي قرابته اليه حتى اذا تحمل اعباء الرسالة - [00:05:37](#)

وواجهه تبعات البلاغ وقف ابو طالب يحميه ويمنعه وينصره وتحمل المنايدة من قريش والحصار والتضييق من غير ان تلين له قناته او ان تضعف له عزيمة مرت عشر سنوات من عمر الرسالة - [00:05:57](#)

خمسون سنة من عمر النبي محمد عليه الصلاة والسلام خمس وثمانون سنة من عمر ابي طالب ويرقد ابو طالب على سرير الموت تلك [النهاية الحتمية](#) قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم - [00:06:21](#)

يحضره النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابي طالب اخواه من بنى مخزوم ابو جهل ابن هشام عبدالله بن امية. المسيب بن حزن لم يكن للنبي هم في هذه اللحظات الا ان يسارع لكي يستنطقه بالكلمة التي تمثل جواز مرور له - [00:06:42](#)

والى الجنة يخرج بها من الدنيا فيستحمل بها الشفاعة عند الله له فاخذ يناشده بشفقة الولد للوالد يا عمي انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يد فقل كلمة تحل لي بها الشفاعة فيك يوم القيمة - [00:07:06](#)

يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ابو جهل ومن معه يفرضون حصارا عاطفيا وطوقا نفسيا حول ابي طالب في لحظات [الضعف الاخيرة في حياته](#) - [00:07:33](#)

اترغب عن ملة عبد المطلب اترغب عن ملة الاشياخ لكن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل في مجادلة معه ظل قاصدا الى هدفه عاملها اليه من غير ان يستغل بالرد على ابي جهل ومن معه - [00:07:53](#)

هذه لحظات حاسمة ونفيضة جدا لا تحتمل ان يضيع جزء منها في شغب مع معاندين يا عمي قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. لكن ابا طالب يعيid - [00:08:13](#)

التذكير اترغب عن ملة الاشياخ؟ اترغب عن ملة عبدالمطلب ويكرر النبي مناشدته لعمه. والحاچه عليه في هذه اللحظة الحرجة وابو طالب وهو على فراش الموت يستشعر صدق اللهجة تستشعر حرارة العاطفة في نداء ابن أخيه فيقول يا ابن أخي - [00:08:31](#) لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله على ذلك الا الجزء من الموت لا قررت بها عينك برضو مش هيقولها لله عز وجل فقط عشان يقر بها عين النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:00](#)

وظل نبينا في في محاولاته وفي مسابقته للانفاس الاخيرة في حياة عمه وعمره لكن و كان امر الله قدرا مقدورا اخر ما قاله انه على ملة الاشياخ انه على ملة عبدالمطلب وابي ان يقول لا الله الا الله - [00:09:20](#)

وغادر النبي المكان حزينا اسفا ان عمه الذي احبه الذي نصره لم ينعم بالهدایة التي بعث بها ودعا اليها ثم قال وكأنه لا يزال يخاطب عمه وكأن عمه لا يزال على قيد الحياة - [00:09:45](#)

لاستغفرن لك ما لم انت عن ذلك انزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفرو للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:10:10](#)

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفرو للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم من مات على الكفر وقد بلغته الدعوة. ده المنطة هنا - [00:10:30](#)

واحد بلغته الدعوة. النبي ظل الى اخر لحظة يقول قل لا الله الا الله من مات على الكفر وقد بلغته الدعوة فذلك من اصحاب الجحيم لكن وهو على قيد الحياة ندعوه - [00:10:45](#)

بالهدایة وان دعى بالمغفرة فالمحضود ان يهبي الله اسبابها لهؤلاء فلا يستحقون المغفرة الا بالهدایة والتوبة. اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ان يسر لهم اسباب مغفرتك. بان تشرح للإسلام وان توفهم الى قبولهم - [00:11:03](#)

ثم انزل الله تعالى سلوة لنبيه قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدین النبي عليه الصلاة

صلى الله عليه وسلم اثبّت له - 00:11:26

القدرة على الهدایة ونفيت عنه القدرة على الهدایة انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. في اخر سورة الشورى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله تصير الامور - 00:11:46

الهدایة المثبتة هدایة البيان فالنبي قد بين للناس جميعاً برهم وفاجرهم مسلمهم وكافرهم عربهم وعجمهم اما هدایة التوفيق لقبول الحق ولعنة على ذلك لا يملکها الا الله جل جلاله ان الله يصل من يشاء ويهدى اليه من اناب - 00:12:09

من قبل هدایة البيان واناؤه ثم اناب اليها فان الله يرزقه هدایة القبول والتوفيق ويعينه على ذلك ويوفقه اليه تلك قصة ابي طالب الذي مات في العام العاشر من الهجرة - 00:12:32

في العام العاشر من النبوة. يعني قبل الهجرة اه بثلاث سنوات وفيها دروس كثيرة ابسطها انها تحمل سلوى وتحمل عزاء لكل من بذل وسعه واستفرغ جهده من الدعاة الى الله. لكن لم يتحقق مقصوده - 00:12:53

ان من الدعاة من فشلوا في تربية اولادهم ان من الدعاة من لم ينجحوا في هدایة ازواجهم ان من الدعاة من لم ينجحوا في في هدایة ابائهم استفرغوا وسعهم بذلك جهدهم لم يقتصروا - 00:13:18

لكن الهدایة قدر وكان امر الله قدرنا مقدورا ان الله جل وعلا ساق في حياة انبائاته امثلة عملية تحمل عزاء لكل من استفرغ وسعه وبذلوا جهده ولم يتحقق مراده ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط - 00:13:37

لا يمكن لأحد يتصور ان نوحاً او لوطاً قد قصر في بلاغ ازواجهم وانا في تألف قلوبهم على قبول هذا الحق بذلك كل ما يمكن بذلك استفرغوا وسعهم كله لكن لم تسبق لهما من الله الحسنى - 00:14:01

كانت تحت عبدين من عبادنا صالحين. فخانتهما فلم يغنم عنهما من الله شيئاً وقيل ادخل النار مع الداخلين ان الله ضرب لنا مثلاً في هذا مع خليل الرحمن ووالده وظل يناديه - 00:14:22

ويتلطف به ويرفق به ولم تسبق له من الله الحسنى. لأن لم تنتهي لترجمتك واهجرني ملياً. قال سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بي حفيها واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعا ربى شقياً - 00:14:40

ولما عرفه ربى عز وجل انه لا يجوز له ان يستغفر لابيه وقد علم انه من اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها ايابه. فلما تبين له انه عدو - 00:15:05

تبرأ منه ان ابراهيم لا واه الحليم وقل مثل هذا النبي عليه الصلاة والسلام مع عمه ابي طالب. وقل من قبل هذا نوح مع ولده الهدایة قدر والسعيد من سعد في بطنه امه. والشقي من شقي في بطنه امه. لكن الله تعبدنا باستفراغ الوسع. وبذل الاسباب الممكنة - 00:15:23

وبعد ان تبذل اسبابك وان تستفرغ وسعك لا يضركم من ضل اذا اهتديتهم. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتهم ليس معنى هذا ترك البلاغ ولا ترك الدعوة ليس معنى هذا تكريس لمفهوم لنا نانية انا ومن بعد الطوفان لا - 00:15:49
اذا اهتديتهم وكيف تكون مهتمياً ان قمت بواجب البلاغ والبيان واقامة الحجة استفرغت وسعك وبذلت اسبابك كاملة لكن لم يقدر الله عز وجل. في هذه الحالة يقال تعزية لمن استفرغ وسعهم ولم ينجحوا في تحصيل مرادهم لا يضركم. من ضل اذا اهتديتهم - 00:16:10

والنبي عليه الصلاة والسلام عندما سمي هذا العام عام الحزن او عندما سمي في السيرة بعام آآ الحزن. لم يكن مجرد الحزن على فقد عمه او فقد زوجه. وان كان - 00:16:35

ذلك في ذاته من اسباب الحزن الكبيرة. لكن حزنه الاكبر انه فقد اكبر سند بشري كان يعينه على حمل دعوته وكان يمهد له الطريق فافتقد نصيريـن في عام واحد وبينهما ايام - 00:16:48

ليجد نفسه وحده امام يعني قدر الله عز وجل والنبي صلـى الله عليه وسلم بـشـرـ من البـشـرـ يـأـلمـ كـمـ يـأـلمـ النـاسـ ويـفـرـحـ كـمـ يـفـرـحـ النـاسـ مشاعـلـ حـزـنـ وـفـرـحـ. مشاعـرـ جـبـلـيةـ - 00:17:11

بشرية لا ينفك عنها بشر لكن ايه الفرق ان الصالحين الموفقين لا يحملهم الحزن على التسخط على اقدار الله عز وجل العين تدمع والقلب يحزن لكن لا نقول الا ما يرضي ربنا - [00:17:28](#)

ليس ليس هناك تعارض بين الرضا عن الله عز وجل والرضا بقضائه وبين ان يحزن القلب وان يتالم وان يتوجع عند حلول المصائب وعند نزول المحن. امر طبيعي جدا بل خلافه اللي هو مش طبيعي - [00:17:47](#)

ولهذا انا ذكرته لحضراتكم مرة ان شيخ الاسلام دفع عن احد العباد الجهلاء انه يوم موت ولده يعني تطيب ورسم بسمة على وجهه واستقبل الناس بارتياح كبير وعندما سئل في هذا قال انا ارضى بما رضي الله لي - [00:18:05](#)

فعلم شيخ الاسلام على هذا فقال ان قلب هذا العابد الجاهل لم يتسع الا لعبودية واحدة وهي عبودية الرضا عن الله عز وجل لكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم اتسع قلبه للعبوديتين معا. نعم عبودية - [00:18:26](#)

اتسع قلبه لعبوديته. الرضا عن الله عز وجل وعبودية الرحمة بولده المتوفى فحسد قلبه ودمعت عينه رحمة بولده وفلزة كبده. ولم ينطق لسانه الا بما يرضي الله عز وجل. ايمانا بالله - [00:18:46](#)

جل وعلا ورضا بقضائه وقدره. ولا نقول الا ما يرضي ربنا. انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اهدنا فيمن هديت واعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين لا الله الا الله محمد رسول الله - [00:19:04](#)

وبسبحان الله يعني تأكيدا على ان الهدایة قدر اثنان من كانوا حول ابي طالب وهم يمنعونه من ان يسلم لله وجهه اسلمو لله فيما بعد لقد اسلم المسيب ابن حزن - [00:19:27](#)

واسلما لله عز وجل وبقي ابو جهل وحده - [00:19:45](#) واسلم عبدالله بن ابي امية. والذي مات على الكفر ابو جهل يعني اثنان من الذين كانوا حوله وهو على فراش الموت اسلمو لله عز وجل

الى ان لقي ربه كافرا لا الله الا الله محمد رسول الله. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك وليس في المحبة الجبلية او الفطرية لذوي القربى من غير المسلمين بأس ولا حرج - [00:20:01](#)

الرجل يتزوج بزوجة كتابية يحبها لانها زوجته. وجعل بينكم مودة ورحمة المسلمين الجدد لا تزال على علاقات قائمة ببابائهم وامهاتهم واولادهم. وان كانوا من غير المسلمين. لا تزال العاطفة الجبلية - [00:20:22](#)

والفطرية موجودة لا يؤخذون عليها ولا تحسب اوزارا على زهورهم امر يجيز لي فطري ولهذا قالوا الامور الجبلية الفطرية لا تدخل في اطار التكليف ولا يحاسب عليها اصحابها الا اذا حملتهم على ترك واجب او على فعل محرم - [00:20:39](#)

قيمتها تبقى غير مشروعة اذا حمت على ترك واجب او على فعل محرم. لكن مجرد الشعور الجبلي الفطري المجرد لا يدخل في اطار التكليف من حيث المبدأ طب نرجع مرة ثانية الى عام - [00:21:01](#)

الحزن الى السنة التي مات فيها ابو طالب وماتت فيها ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها وارضاها لم يعد بنو هاشم مستعدين بعد موت ابي طالب لتقديم نفس القدر من الحماية التي كانوا يبذلونها في حياة ابي طالب - [00:21:18](#)

كانت شخصيته وكان وجوده بينهم يحملهم على الاستبسال. وعلى مزيد من النصرة والحماية للنبي عليه الصلاة والسلام. طبعا بدافع قبلي بحث فالنبي صلى الله عليه وسلم رأى ان الدنيا قد ضاقت في مكة - [00:21:49](#)

ولابد ان يجد سبيلا ان يفتح امام الدعوة افاقا جديدة فتجلى هذا في رحلته الى الطائف وفي عرض نفسه في في مواسم الحج وغيرها. لعل قبيلة من القبائل تنقله اليهم - [00:22:05](#)

وتکفل له الحماية والنصرة من يأويني من يأويني حتى ابلغ رسالة ربي فكانت الرحلة الى الطائف في اعقاب موت ابي طالب وموت خديجة ومحاصلة الدعوة في مكة واحتضان التضييق على النبي عليه الصلاة والسلام. فلعل الدعوة - [00:22:25](#)

الى الله جل وعلا ومن يسرون على موقع اقدام الانبياء من بعدهم لا يزالون يحاولون ويحاولون ويحاولون الى اخر رقم في حياتهم لا تحملهم المحن والشدائد على اليأس. او القنوط من روح الله عز وجل - [00:22:47](#)

لا يقنطوا من من رحمة الله الا الضالون. ولا يبأس من روحه الا القوم الكافرون النبي عليه الصلاة والسلام ذهب الى الطائف وطلب

النسوة من ثقيف لكنها لم تستجب له - 00:23:03

حتى طلب منهم قال له طب اكتمموا علي ما فيش داعي الخبر ده يوصل لمركب لا برضو مبالغة في النكایة الخبر ده يوصل فيسبقه خبره الى مكة فتقف مكة فلا يستطيعدخولها - 00:23:21

لاهل الطائف قبلوا به ولا مكة الان مستعدة تستوعبه وتستقبله مرة اخرى اغروا به سفهائهم وصبيانهم فرشقوه بالحجارة والتلقى في طريق عودته كما تعلمون بعد اس الذى كان نصرانيا فاسلم القصة معروفة سذكرها لحضراتكم لكن بقى ان اذكر انها لم تثبت في رواية صحيحة ونحن نحاول ان نعمل في مرويات السيرة نفس - 00:23:40

منطق واليات الجرح والتعديل الذي يعمل في الحديث النبوى. لكن يعني قد جاء في الصحيح البخارى ما يؤكد ان اصل القصة ثابت لكن تفاصيلها هي التي لم تثبت باسانيد صحيحة. امنا عائشة رضي الله عنها تسأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:09
يا رسول الله هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قوم وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة المقصود عقبة الطائف وليس عقبة مني التي اجتمعت عندها بالانصار - 00:24:29

اذ عرضت نفسي على ابن عبدي يا ليل فلم يجنبي الى ما اردت. فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب وقرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات اهل نجد كما تعلمون - 00:24:56

نعم فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم - 00:25:18
قام قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربى اليك لتأمرني بامرک. فما شئت ان اطبق عليهم الاخشبين - 00:25:44

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيء - 00:26:04

بين قوسين في زيادة ذكرها الزهري لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان عشان يذهب الى قمم الجبال وكأنه يحاول ان ينتحر وهذه الزيادة باطلة من كرا من بلاغات الزهر قد تسمعونها من بعض المستشرقين هنا وهم يحاولون ان يطعنوا بها في عصمة النبوة وجلالها 00:26:22 -

ثم يشتبهون بانها مذكورة في البخارى البخارى مروياته الصحيحة المسند الى النبي عليه الصلاة والسلام. البخارى فيه بلاغات وفيه معلقات. البلاغات والمعلقات ليست على شرطه. عندما يقول الزهري وقد بلغنا - 00:26:50

هذا ليس على شرط البخارى. فقط اورد القصة كلها. جزءها الاول منها على شرطه. الباقي هذا بلاغات الزهر على مسئولية الزهري وهي من الحديث المرسل وكل المراسيل ضعيفة الا اذا تقوت بأسباب التقوية المعروفة عند علماء الحديث - 00:27:13
يعنى فالقصد ان هذه الزيادة وان وردت في كتاب البخارى لكنها ليست على شرطه لانها من بلاغات الزهر يعني يقول وقد بلغنا لم يذكر بلغنا عن من وهل هذا الذي بلغه كان عدلا ام كان آليس بعدل؟ هل كان ضابطا ام لم يكن ضابطا؟ فشروط - 00:27:35

الصحة لا تتحقق في مثل هذه البلاغات فلم تثبت بطريق صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعصمة الانبياء آ وجلالهم واصطفاء الله جل وعلا له يد حضور مسل هذه الشبهات ويجعلها في موضع الرد بلا نزاع - 00:28:00

الله اهدنا سوء السبيل يا رب العالمين. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب. اللهم اطب تعالوا بنا ندخل شوية في شيء من التفصيل في قصة النبي عليه الصلاة والسلام في الطائف. لقد عبد النبي صلى الله عليه وسلم الى - 00:28:22
نفر من ثقيف وكانوا سادة القوم يومئذ فجلس اليه ودعاهم الى الله وكلهم بما جاءهم من اجله. فردوه عليه ردا منكرا وفاجئوه بما لم بما لم يكن يتوقع من الغلظة والسفه والقول المنكر السمج - 00:28:40

فقام رسول الله من عندهم وهو يرجوه ان يكتموا خبر مقدمه اليهم عن قريش اذا فلم يوجدوا حتى هذه ثم اغروا به سفهاءه وعبيدهم يسبونه ويصيرون به وجعلوا يرشقونه بالحجارة حتى ان رجليه - 00:29:03

تمديان صلوات ربي وسلامه عليه. وزيد ابن حارثة غلامه يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه عدة شجاج نعم وتقول الرواية النبي عليه الصلاة والسلام وصل الى بستان لعتبة ابن ربيعة - 00:29:25

فرجي عنه من سفهاء تقيف. من كان يتبعه فعمد الى ظل شجرة عنب فجلس فيه وابن ربيعة ينظران اليه. ابن ربيعة من عتاد المشركين ومن اكابر المجرمين. لكن سبحان الله في لحظة من - 00:29:42

في لحظة من اللحظات نداوة من الرحمة تنزل فالقى الله في قلبها شيئاً من الرحمة وشيئاً من اللين. النبي عليه الصلاة والسلام لما اطمأن جالساً في ظل هذه الكرمة دعا ربها - 00:30:02

بالدعاء المعروف المتداول. وفي اسناده مقال ايضاً اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري؟ ان لم يكن بك علي غضب فلا ابابي. ولكن عافيتك اواسع - 00:30:17

اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلاح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل به غضبك او ان يحل علي سخطك. لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك - 00:30:46

فتحركت الشفقة في قلب ابني ربيعة فدعا غلاماً نصريانياً لها عباس فارسلاً اليه قطضاً من العنبر في فلما وضعاً بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال باسم الله فقال عباس متعجبًا والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد - 00:31:04

فقاله النبي صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت؟ فقال مني نوى هي قرية بالموصل. وما دينك؟ قال نصرياني فقال من قرية الريل الصالح يونس ابن متى فقال عباس - 00:31:28

وما يدريك ما يونس ابن متى؟ فقال ذلك اخي كان نبياً وانانبي فاكب عباس عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقبل رأسه ويديه ورجليه صلوات ربي وسلامه عليه - 00:31:44

ثم عاد نبينا وهو يريد دخول مكة فقال له زيد ابن حارثة يا رسول الله كيف تدخل عليهم وقد اخرجوك فقال ان الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه. وارسل رجلاً - 00:32:03

الى المطعم بن عدي لكي يدخل في جواره امر المطعم اولاده ان يخرجوا في السلاح نعم وان يقفوا حول الكعبة وان يحيطوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واعلن على الملاً انه قد اجار محمدًا فلا يلحق به اذى احد بعد اليوم - 00:32:26

وبسبحان الله النبي عليه الصلاة والسلام حفظ هذا الموقف للمطعم ابن عدي في غزوة بدر وبعد ان فالملعون ثمار النصر سبعين اسيراً. وتم اقتيادهم الى المدينة. التفت اليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال - 00:32:51

لو كان المطعم بن عدي حياً وكلمني في هؤلاء النتنى لوهبته لهم. فذكر انه الرجل الذي في مكة ودخل مكة في جواره. وانه بعد هجرة النبي عليه الصلاة والسلام جمع قومه وقال يا اهل مكة لقد - 00:33:11

كتتم من اشد الناس ايذاء لمحمد فكونوا بعد اليوم من اكفار الناس عنى. خلاص الرجل مشى ترك البلد ومشى فلا ينبغي بان تتبعه اذا ما بعد هجرته. لقد كنتم من اشد الناس ايذاء له فكونوا من اليوم فصاعداً للاكفار الناس اذى عنهم - 00:33:31

وكان من جملة من سعوا في نقض صحفة المقاطعة الظالمة الذي توافقوا فيه على مقاطعة بنى هاشم وعلقوها في جوف الكعبة تأكيداً على قداستها وعلى حرمة الالتزام بها فذكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال هذه الكلمة حتى ان حسان بن ثابت يرثي قصيدة يكتب قصيدة - 00:33:51

يرثي فيها المطعم ابن عدي وهو الذي عاش كافراً ومات كافراً وما قال يوماً من الدهر رب اغفر لي خطيئة يوم الدين لكننا نذكر المواقف الكريمة والنبلة لاصحابها نقدرها لهم نثمنها لهم - 00:34:16

نثني عليهم بها نثبيهم عليها اذا امكننا ونقابل المعرف بالمعروف والاحسان والجميل بالجميل فهل جزاء الاحسان الا الاحسان يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه - 00:34:35

لقد ذكرنا ان اختيار ابا طالب اختار ابا طالب اختار ابا طالب اختار ابا طالب المؤمنين خديجة لكي يرحل فيها في هذا العام. وقد كانوا في عالم

الاسباب البشرية من اشد الوسائل - 00:34:58

والاسباب في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي دعمه لكي يتعزى كل من سلك طريق الدعوة من بعد. وافتقد الناصر البشري
والمعين يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد - 00:35:15

سبقه على هذا الطريق كما علم الناس الصوم والصلوة. صلوا كما رأيتمني اصلي علمهم الحج خذوا عني مناسككم علمهم الصبر.
علمهم فنون الصبر وتطبيقاته بموافقه العملية صلوات ربی وسلامه عليه - 00:35:31

اصبروا كما رأيتمني اصبر. وأنه يقول بلسان الحال اصبروا كما رأيتمني اصبر. صلوا كما رأيتمني اصلي. خذوا عني مناسككم لو
ظل دائمًا في منعة من قومه ولا يلحقه اذى يعني ربما شق هذا على من يأتون من بعده ولا يجدون كافلا ولا معينا ولا وزرا.
معنى ايضاً مهـم ان قوله تعالى - 00:35:51

الله يعصمك من الناس لا يعني انه لا يلحقه منه اذى لا يعصمك من القتل او من اي اسباب توقف الدعوة وتوجهها. اما ما وراء
ذلك. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:17

يعني تعرض لي اذى ولقي من العنت ماء لقي فان هذا فان هذا النوع وهذا القدر من البلاء لا يتعارض مع العصمة التي كفلها الله جل
وعلا لنبيه في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربک وان لم - 00:36:32

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس. العصمة هنا من القتل او من المواقف التي تؤدي الى اجهاض الدعوة وايقافها اما العنت
ال الطبيعي والاذاء الطبيعي فهو ثمن لابد ان يدفعه الذين يأمرؤون بالقسط من الناس بدءاً من الانبياء ثم من - 00:36:52
يسيرون على موضع اقدامهم على مدار التاريخ البشري كله اسأل الله جل وعلا ان يأخذ بنواصينا لما يحب ويرضى. امين. ان يحمينا
واياكم في احمد الامر عنده واجملها. عاقبة ان يصلـي وان يسلم وان - 00:37:12

وبارك على صاحب الشفاعة العظمى اللواء المعقود والحوض المورود صلوات ربی وسلامه عليه. اللهم امين. وصلـي اللهم على نبينا
محمد على الله وصحابـه وسلم. سبحانـك اللهم وبحمدـك اشهد ان لا اله الا انت استغفرـك واتوبـ اليك - 00:37:27
00:37:47 -